مجلة الشهاب الجزء التاسع المجلد الرابع عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري
لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**



مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس



أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية ـ شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس



الصلاة

تصدر بقسنطينة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

لنعول على انفسنا ، ولنتكل على الله

منشئ المجلة

جزء ٩ مجلد ١٤ (ثمنه 5 فرنكات) ج 9 م 14

فهرس الجزء التاسع ☆ من المجلد الرابع عشر

صدر يوم الجمعة ٨ ذي القعدة ١٣٥٧ الموافق ٣٠ ديسمبر ١٩٣٨

الاشتراكات

في افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
في سائر الاقطار	=	ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

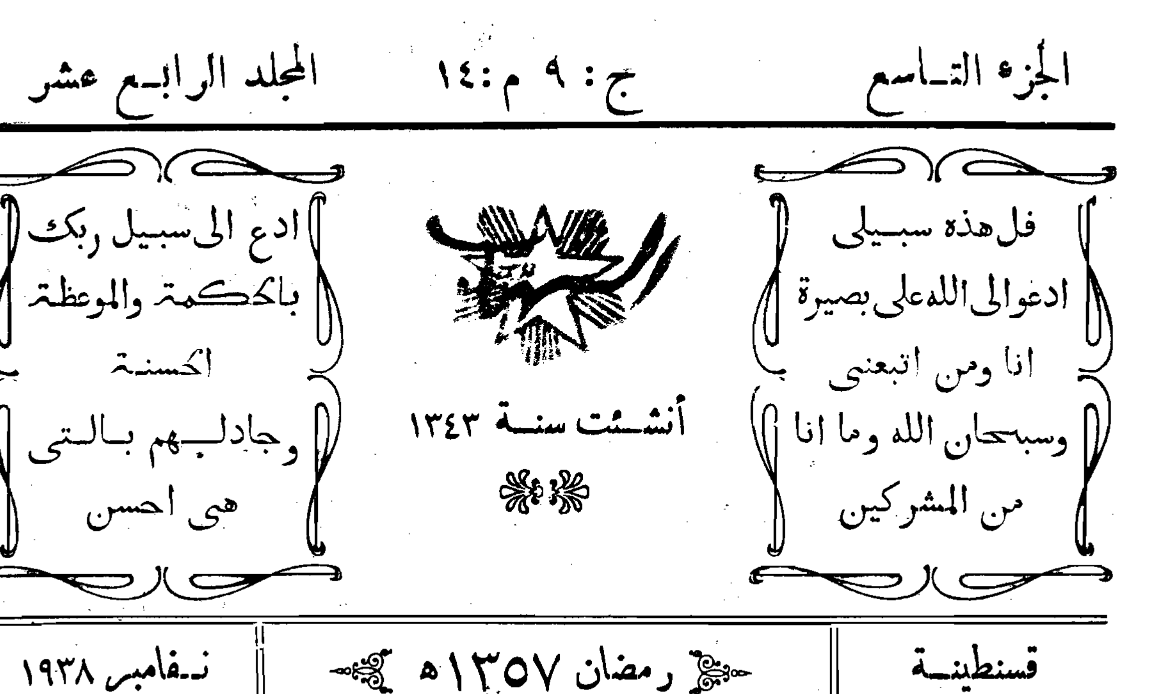
جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال — تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED



مصطفى كمال رحمه الله

في السابع عشر من رمضان المعظم ختمت انفاس أعظم رجل عرفته البشرية في التاريخ الحديث ، وعبقري من أعظم عباقرة الشرق ، الذين يطلعون على العالم في مختلف الاحقاب ، فيحولون مجرى التاريخ ويخلقونه خلقا جديدا . ذلك هو مصطفى كمال بطل غاليبولي في الدردنيل وبطل سقاريا في الاناضول وباعث تركيا من شبه الموت الى حيث هي اليوم من الغنى والعز والسمو .

واذا قلنا بطل غاليبولي ، فقد قلنا قاهر الانقليز أعظم دولة بحرية الذي هزمها في الحرب الكبرى شر هزيمة لم تعرفها في تاريخها الطويل .

واذا قلنا بطل سقاريا فقد قلنا قاهر الانكليز وحلفاءهم من يونان وطليان وافرنسيين بعد الحرب الكبرى ومجليهم عن أرض تركيا بعد احتلال عاصمتها والتهام أطرافها وشواطئها .

واذا قلنا باعث تركيا فقد قلنا باعث الشرق الاسلامي كله. فمنزلة تركيا التي

تبوأتها من قلب العالم الاسلامي في قرون عديدة هي منزلتها فلا عجب أن يكون بعضه مرتبطا ببعضها . لقد كانت تركيا قبل الحرب الكبرى هي جبهة صراع الشرق ازاء هجمات الغرب ومرمى قذائف الشره الاستعماري والتعصب النصراني من دول الغرب ، فلما نتهت الحرب وخرجت تركيا منها مهشمة مفككة تناولت الدول الغربية أمم الشرق الاسلامي تمتلكها تحت اسماء استعمارية ملطفة، واحتلت تركيا نفسها واحتلت عاصمة الخلافة وأصبح الخليفة طوع يدها وتحت تصرفها وقال الماريشال اللنبي — وقد دخل القدس — « اليوم انتهت الحروب الصليبية » فلو لم يخلق الله المعجزة على يد كمال لذهبت تركيا وذهب الشرق الاسلامي معها ، لكن كمالا الذى جمع تلك الفلول المبعثرة فالتف به اخوانه من أبناء تركيا البررة . ونفخ من روحه في أرض الاناضول حيث الارومة التركية الكريمة وغيل ذلك الشعب النبيل ، وقاوم ذلك الخليفة الاسير وحكومته المتداعية ، وشيوخه الدجالين من الداخل ، وقهر دول الغرب وفى مقدمتها انكلترا من الخارج ـ لكن كمالا هذا أوقف الغرب المغير عند حده وكبح من جماحه وكسر من غلوائه . وبعث في الشرق الاسلامى أمله وضرب له المثل العالي فى المقاومة والتضحية فنهض يكافح ويجاهد . فلم يكن مصطفى محيي تركيا وحدها بل محيي الشرق الاسلامى كله . وبهذا غير مجرى التاريخ ووضع للشرق الاسلامي اساس تكوين جديد . فكان بحق — كما قلنا — من أعظم عباقرة الشرق العظام الذين أثروا في دين البشرية ودنياها من أقدم عصور التاريخ .

إن الاحاطة بنواحي البحث فى شخصية أتاتورك (أبي الترك) مما يقصر عنه الباع ويضيق عنه المجال ، ولكنني أرى من المناسب أو من الواجب ان أقول كلمة فى موقفه ازاء الاسلام . فهذه هي الناحية الوحيدة من نواحي عظمة مصطفى أتاتورك التي ينقبض لها قلب المسلم ويقف متأسفا ويكاد يولي مصطفى في موقفه هذا الملامة

كلها حتى يعرف المسؤولين الحقيقيين الذين أوقفوا مصطفى ذلك الموقف . فمن هم هؤلاء المسؤولون ؟

المسؤولون هم الذين كانوا يمثلون الاسلام وينطقون باسمه ، ويتولون امر الناس بنفوذه ، ويعدون انفسهم أهله وأولى الناس به .

هؤلاء هم خليفة المسلمين ، شيخ اسلام المسلمين ومن معه من علماء الدين ، شيوخ الطرق المتصوفون ، الامم الاسلامية التي كانت تعد السلطان العثماني خليفة لها .

اما خليفة المسلمين فيجلس في قصره تحت سلطة الانجليز المحتلين لعاصمته ساكنا ساكتا . استغفر الله بل متحركا في يدهم تحرك الآلة لتقتل حركة المجاهدين بالاناضول ، ناطقا باعلان الجهاد ضد مصطفى كمال ومن معه ، الخارجين عن طاعة امير المؤمنين ...

واما شيخ الاسلام وعلماؤه فيكتبون للخليفة منشورا يمضيه باسمه ويوزع على الناس باذنه ، وتلقيه الطائرات اليونانية على القرى برضاه يبيح فيه دم مصطفى كمال ويعلن خيانته ويضمن السعادة لمن يقتله

واما شيوخ الطرق الضالون واتباعهم المنومون فقد كانوا اعوانا للانجليز وللخليفة الواقع تحت قبضتهم . يوزعون ذلك المنشور ويثيرون الناس ضد المجاهدين

واما الامم الاسلامية التي كانت تعد السلطان العثماني خليفة لها فمنها ـ الاقيال ـ من كانوا في بيعته فانتقضوا عليه ثم كانوا في صف اعدائهم واعدائه ، ومنها من جاءت مع مستعبديها حاملة السلاح على المسلمين شاهرة له في وجه خليفتهم .

فاين هو الاسلام في هذه (الكاينات) كلها ؟ واين يبصره مصطفى الثائر المحروب ، والمجاهد الموتور — منها ؟

لقد ثار مصطفى كمال حقيقة ثورة جامحة جارفة ولكنه لم يثر على الاسلام

وانما ثار على هؤلاء الذين يسمون بالمسلمين . فالغى الخلافة الزائفة وقطع يد اولئك العلماء عن الحكم فرفض مجلة الاحكام واقتلع شجرة زقوم الطرقية من جذورها وقال للامم الاسلامية عليكم انفسكم وعلي نفسي ، لا خير لى فى الاتصال بكم ما دمتم على ما انتم عليه ، فكونوا انفسكم ثم تعالوا نتعاهد و نتعاون كما تتعاهد وتتعاون الامم ذوات السيادة والسلطان

اما الاسلام فقد ترجم القرءان لامته التركية بلغتها لتاخذ الاسلام من معدنه، وتستقيه من نبعه. ومكنها من اقامة شعائره فكانت مظاهر الاسلام في مساجده، ومواسمه تتزايد في الظهور عاما بعد عام حتى كان المظهر الاسلامي العظيم يوم دفنه والصلاة عليه تغمده الله برحمته .

لسنا نبرر صنيعه في رفض مجلة الاحكام ولكننا نريد ان يذكر الناس ان تلك المجلة المبنية على مشهور وراجح مذهب الحنفية ما كانت تسع حاجة امة من الامم في كل عصر لان الذى يسع البشرية كلها في جميع عصورها هو الاسلام بجميع مذاهبه لا مذهب واحد اوجملة مذاهب محصورة كائنا ما كان وكائنة ما كانت . ونريد ان يذكر الناس ايضا ان اولئك العلماء الجامدين ما كانوا يستطيعون ان يسمعوا غير ما عرفوه من صغرهم من مذهبهم وما كانت حواصلهم الضيقة لتتسع لأكثر من ذلك. كما يجب ان يذكروا ان مصر بلد الازهر الشريف ما زالت الى اليوم الاحكام الشرعية - غير الشخصية - معطلة فيها . ومازال (كود) نابليون مصدر احكامها الى اليوم. وما زال الانتفاع بالمذاهب الاسلامية في القضاء — غير المذهب الحنفي — مهجورا كذلك الا قليلا جدا .

نعم ! ان مصطفى اتاتورك نزع عن الاتراك الاحكام الشرعية وليس مسؤولا فى ذلك وحده وفى امكانهم ان يسترجعوها متى شاءوا وكيفما شاءوا ولكنه رجع لهم حريتهم واستقلالهم وسيادتهم وعظمتهم بين امم الارض . وذلك ما لا يسهل

استرجاعه لو ضاع ، وهو وحده كان مبعثه ومصدره ، ثم اخوانه المخلصون . فاما الذين رفضوا الاحكام الشرعية الى (كود)نابوليون فماذا اعطوا امتهم ؟ وماذا قال علماؤهم ؟

فرحم الله مصطفى ورجح ميزان حسناته فى الموازين ، وتقبل احسانه فى المحسنين

والى الامة التركية الشقيقة الكريمة الماجدة ، التي لنا فيها حفدة واخوال ، والتى تربطنا بها أواصر الدين والدم والتاريخ والجوار ، والتى تذكر الجزائر ايامها بالجميل ، وترى شخصها دائما ماثلا فيما تركت لها من مساجد ، ومعاهد للدين الشريف . والشرع الجليل - الى تركيا العزيزة نرفع تعازي الجزائر كلها مشاركين لها فى مصابها راجين لها الخلف الصالح من ابنائها . ومزيد التقدم في حاضرها ومستقبلها

والى هذا فنحن نهنيها برئيس جمهوريتها الجديد عصمت اينونو ، بطل (اينونو) ومؤتمر لوزان وثني مصطفى كمال . وان فى اجماعها على انتخابه لدليلا على ما بلغته تركيا الكريمة من الرشد في الحياة الذي تبلغ به — ان شاء الله — من السعادة والكمال . ما يناسب مجدها القدوس ، وتاريخها الحافل باعاظم الرجال ، وجلائل الاعمال .

عبد الحميد بن باديس

نجم يهوى ونجم يسطع

او

مصطفى وعصمت

لك يا من نهضت فنهض بنهضتك جيل ، ودعوت فاستجابت لدعوتك امم ، وسرت فسارت خلفك مواكب، ونعيت فاهتزت لنعيك اعصاب الكون. لك يامن حييت فاحييت ، ومت فابقيت .

لك يا مصطفى نعلن ولاءنا لمباديك ، وتقديرنا لمساعيك ، واعترفنا بايا‌ديك واسفنا على فقدك .

لقد كاد اليأس الملعون يطوق هذا الشرق ، ويأخذ عليه مسالك الحياة ، لولا عزمة منك لا حد له في ظلام حيرته، فأضاءت له طريق الخلاص . وها هو اليوم يترسم خطاك ، ويسير على منهاجك ، وهو واصل بهدي مثالك العليا — ان شاء الله — الى غايته السامية .

لقد ظلت آيات الله الكونية والقولية تطالع عقول الناس وقلوبهم وعيونهم بما فيه العبرة ، فما وجدت في الجيل من تسامت به مواهب الانسانية لان يدرك اسرارها بمثل عقلك، ويجدها بمثل قلبك، ويحسها بمثل بصرك. حتى ظهرت لها ، فافرغت على يدك للناس عبرها .

هاهي ذه وفود الشرق والغرب تجتمع اليوم كلها في الحرم الذى شاءت ارادتك أن يكون معقل الكرامة ، ومناط العزة . لتؤدي لروحك الكريمة فروض تحية الوداع ، ولتسجل اعترافها لك بالبطولة والعظمة ، ولتستلهم آثار عبقريتك الخالدة .

ها هى ذه تماثيلك ورسومك تحتل من المدن اجمل ساحاتها ، ومن البيوت اهم مظاهر جمالها ، لتظل ذكراك ملأ العيان . كما هى ملأ القلوب والوجدان ، ولتشاهد الاجيال المقبلة فيها معجزة هذا العصر التى ظهرت على يدك ؛ متى كان ذاك الهلال يرفرف على القلاع والحصون والمساجد والكنائس والبيع والادارات ودور التعليم — فريدا غير مزاحم فى هوائه ، طليقا غير مقيد فى سمائه ؟

متى كانت تلك المحاكم تصدر باحكامها عن ارادة الشعب ، على كل من هو فى كفالة الشعب، وتحت راية الشعب ؟

متى ارتفع كابوس الامتيازات الاجنبية ، وانجلت الغمة عن (الرجل المريض) وسلمت ثروته من أيدي اللصوص الطامعين؟

لقد كان ذلك منذ اشهرك القدر يا مصطفى سيفا صارما على رقاب المعتدين ، وارسلك شهابا ثاقبا على رؤس الظالمين . فرد بك كيدهم فى نحورهم ، ورمى بيدك مكرهم فى وجوههم . فانقلبت أمام عزمك شراستهم وداعة ، وصلابتهم رخاوة وانطلق الحق المغصوب من ايديهم ، يندد بمخازيهم .

فدعونا ايها الناقمون على مصطفى نقول كلمة الحق في جانبه ، فلأن نقول كلمة الحق فى جانب مصطفى اجمل، واحفظ للكرامة من ان يقال الحق في جانب غيره

دعوا من اراد النهوض ينهض على صوت هذا الداعي ، ولا تشوشوا عليه سمعه ، وتأملوا جيدا ؛ لعلكم تكونون قد جنيتم عليه ، وذبذبتموه وعرقلتم نهوضه حين تبالغون فى ابداء مخاوفكم على دينه وعقيدته من اندفاعه مع مبادى الخلاص التى وضعها مصطفى ، وهى مبادى الاسلام فى جملتها لو تاملتموها ؛ ومن ذا الذي سبق الاسلام فى تحرير العقول ، وتقرير الحقوق ؟ فاين العقول المحررة ؟ واين الحقوق المقررة ؟ ذلك ما نهض مصطفى لتلافيه .

دعوه يتوصل على ضوئها الى حريته التى بها يعرف ما ياخذ وما يترك ،

وكيف ياخذ وكيف يترك ، وممن يأخذ ولمن يترك . . فان الخير كل الخير فيما جاء عن طريق الحرية ، ولا خير ولا دين ولا عقيدة مع الذل والعبودية .

دعوه يستروح عظمة ابى بكر وعمر وابي عبيدة وخالد وسعد وعمرو من ذكرى عظمة مصطفى .

دعوه يسمع عمر وهو يحكم ، ويرى خالدا وهو يتلقى الحكم ، ويتأمل بلا لا وهو يدقق فى الفرق بين العبودية للخالق ، وبين العبودية للمخلوق — من وحي عظمة مصطفى ، ومتانة خلق مصطفى .

دعوه يستجمع قواه المدركة أمام تلك الصفحة الرائعة . وتحت الهام عظمة مصطفى لاستخراج العبرة ؛ فان العظمة وحدة متماسكة ، تتلاحق اجزاؤها ، ويشير بعضها الى بعض ، ويذكر بعضها ببعض ؛ وما هي الا قوة الخلق ، وطغيان عاطفة حب الخير العام على النفس ، وفناء الذات في المجموع ؛

فاين ترون مصطفى من هذا ؟ وأين ترون من فقد هذا من الاسلام ؟

أمامنا من مظاهر المسلمين اليوم مجموعة من السخافات يدعونها اسلاما ، خلقها ـ اواحياها ـ في نفوسهم استبداد غيرهم بهم ، ونفاق علمائهم ، خلق متداع ، وعواطف ضيقة . واغراض منحطة وعقائد مهلهلة ، وعوائد مزرية !! أهذا هو الاسلام اللهم .. لا والف .. لا !!

فإلى اين تريدون بالمسلمين عن جادة مصطفى أيها الناقمون ؟ وهو ماجرد عزمه الا لحرب ماتحاربون من تلكم الضلالات .

انكم تعرضون للفناء ـ مع الزمن ـ جوهر الثقة الذى خولتكم اياه منزلتكم العلمية في قلوب المسلمين فملكتم به قيادهم ، واستوجبتم طاعتهم . وتجعلونهم يقفون من كفاءتكم موقف التردد عند ما يرونكم تجمدون بهم جمود التماثيل فى دار الاثار والناس حولهم جادون فى سيرهم الى الأمام . ويا شقاء امة تلاشت ثقتها بعلمائها!

ان غمطكم لحقوق العظمة ، ووضعكم شخصياتها في مستوى دون مستواهم . وتناولكم الكلام عنهم بمثل تلك الصفة الناقصة — لايدل ذلك على بصر بحقيقتها التى مثلها الاعلى محمد (ص)وصحابته (ض) .

ان مثل كلمة : لبس القبعة ، او بدل الحروف او وجدته يشرب البيرة لا يساوى مثل كلمة ابعد الاجل، ورد الامل، وحطم الاغلال، ورفع راية الاستقلال . الافى حساب المفاليس الذين تضاءل الشعور بالعظمة الاسلامية التاريخية فى نفوسهم او الا اذا أريدت المغالطة .

فراجعوا انفسكم ايها السادة الكاتبون . وأخلصوا النصح لأمتكم ؛ ارشدكم الله وارشد بكم .

وانت يامصطفى اتاتورك :

اليوم وقد اتممت عملك. وقررت حقوق امتك ،وايقظت الشرق. ونهجت له المنهج، فسمح لنا بان نضع في الصفحة الاخيرة من سفر حياتك المملوء بالعظائم والروائع كلمة الجزائر هذه ، وانعم بجوار ربك مع الراضين المرتضين .

وانت ياعصمت اينونو ،

لقدكنت في الجهاد ثاني اثنين، وعضد الفقيد المتين؛ وخلفه فى حمل الامانة، فخذها بقوة ، والله معك، والنصر حليفك والامة ظهيرك .

وانت ياايتها الامة التركية المسلمة المنجب ،

احسن الله عزاءك في فقيد الشرق ؛ وبلغك في خلفه اجمل ما تتمنين .

محمد العابد الجلالى



ترجمة مصطفى اتاتورك

عن مجلة (العرفان) عن جريدة «ابابيل»



ولد رحمه الله في سلانيك ١٨٨١ ودخل المدرسة الحربية حتى نال رتبة يوزباشي أركان حرب ولم ترق له الجندية على ما رأى فيها من جمود فانفصل عنها إلى السياسة وعاد فاشترك في الانقلاب العثماني الكبير سنة ١٩٠٨ ثم عاد الى مسلكه الجندية فاشترك في الحرب الطرابلسية سنة ١٩١١ ثم فى حرب البلقان سنة ١٩١٢ وترأس المؤتمر الذي عقد في ارضروم الذى قرر الدفاع عن استقلال تركيا لما هم الافرنج بتقسيمها

واعاد الى الدولة التركية من الروس ولايات ارتوين واردهان وقرص واستعاد من الافرنسيين مرعش وكيليكيا وطرد الانكليز من الاناضول بعد توغلهم فى اراضيه وشتت الايطاليين في قونيه ودحر اليونان فى موقعة سقاريا واكتسح ازمير وأرغم الدول على تحقيق هدفه وهو الاعتراف باستقلال تركيا، هذا عدا قضائه على دسائس الارمن والاكراد

وفي ٢٤ ايلول ١٩١٩ انعقد مؤتمر سيواس واقر مصطفى كمال فى الرياسة وفي ٥ آب ١٩٢١ اختير قائدا عاما للجيوش التركية، وفى ١٣ ايلول ١٩٢١ زحف الجيش التركي بقيادته على ولاية ازمير، وفي ١٩ ايلول سنة ١٩٢١ انعمت عليه الجمعية الوطنية الكبرى برتبة ماريشال وبلقب غازي. وفي ١٩ ايلول ١٩٢٢ اعلن سقوط سلطنة آل عثمان، وفى ٤ تموز سنة ١٩٢٣ أمضيت المعاهدة الاولى التى اعترفت فيها الدول بتركيا الجديدة واعترفت باستقلالها استقلالا تاما فى ادارة

جميع شؤنها الداخلية والخارجية ، وفي ٦ تشرين الاول دخل الجيش التركي استانبول بعد ان احتلها الحلفاء ثلاث سنوات وسبعة أشهر . وفى ١٣ تشرين الاول نقل مصطفى كمال العاصمة التركية من استانبول إلى انقره وفي ٢٩ تشرين الاول سنة ١٩٢٣ اعلنت الجمهورية التركية وانتخب مصطفى كمال رئيسالها. وفي ٣٠ نيسيان ١٩٢٤ اصدر الدستور التركي ، وابطل ما كان للبطريركيات وللمجالس الملية من امتيازات قضائية وجعل غير المسلمين مثل المسلمين خاضعين لقانون مدني واحد

ثم سن القوانين الجديدة فأخذ القانون من سويسرا والقانون الجنائي من ايطاليا . والقانون التجاري من المانيا ، وقانون المرافعات من سويسرة والمانيا وادخل فيها كلها بعض الاحكام الواردة في القوانين التركية والغى وزارة الاوقاف ثم ابطل جميع التكايا وحول سرايات السلاطين الى مدارس ونقل مليون تركي من بلاد اليونان الى تركيا، ورد الى بلاد اليونان من تركيا مليون يوناني

جعل التعليم الابتداءى الزاميا فى جميع مدن تركيا وقراها

أسس بنوكا تركية منها بنك رئيسي لاصدار الاوراق النقدية

الغى مجلس الشيوخ واكتفى بمجلس سماه « الجمعية الوطنية الكبرى » ملكها السلطتين التشريعية والتنفيذية أبطل الرتب والنياشين ، استثنى من ذلك الرتب العسكرية، عقد معاهدات ود وصداقة مع ايران والعراق والافغان وسعى لنشر الثقافة التركية فى طهران وبغداد وكابل . جعل صداقة روسيا محور سياسة تركيا الخارجية ، عقد اتفاق البلقان بين تركيا ويوغوسلافيا واليونان استعان بالالمان لتنفيذ المشروعات التركية العامة وبالمهندسين الروس لتأسيس الصناعات التركية كما استعان برؤوس الاموال الانكليزية والفرنسية ابطل الاضراب بالمرة وجعل الحكومة حكما في كل خلاف ينشأ ، أبطل زراعة الافيون وانشأ مدرسة زراعية في انقرة

اسس بيوت الشعب وهى تضم مئة الف عامل للمساهمة مع الحكومة فى

مختلف المرافق الاجتماعية والفنية والادبية ، جعل الخدمة العسكرية اجبارية على الرجال والنساء ومد سن التكليف العسكري من سن الثالثة عشرة الى سن الخامسة والسبعين واستعان بالالمان لتنظيم الجيش كما استعان بالانكليز لاصلاح البحرية التركية وبالامريكان لانشاء طائرات ومطارات حربية . الغى الامتيازات الاجنبية من سياسية واقتصادية وعمل على تقدم الصناعة وقام عام ١٩٣٥ بمشروع سماه مشروع السنوات الخمس . وبعد وفاته رحمه الله انتخب عصمت اينونو خلفا له ، وقد كان المذكور رئيسا للوزارة التركية من عام ١٩٢٤ حتى عام ١٩٣٧ اي انه ظل فى منصب رئاسة الوزارة ١٣ عاما وقد اشترك بقسط وافر في تنفيذ مشاريع الاصلاح التى وضعها المرحوم وكان ساعده الايمن وصديقه الحميم

ومن اروع اعماله الخالدة نقل دار الملك من فرق الى انقره التى بناها من أساساتها على طراز المدن الحديثة

وقد شيدها في سهل يقع تحت رابية بمعرفة مهندسين يعدون من افذاذ مهندسي العالم فكثرت المبانى الشاهقة وتجاوز عدد سكانها ١٣٥ الفا بعد ان كان لا يبلغ الثلاثين الفا وبنى فيها مجموعة مصورة خاصة بالحكومة جعل مركزها متوسطا بين المدينتين القديمة والحديثة مرتبة على اجمل ترتيب وجعل في جانب دوائر الحكومة دورا خاصة بالسفراء

وجر اليها المياه الغزيرة فبلغت ٣٠ مليون متر مكعب بحيث اتيح لجميع السكان الحصول على الماء بارخص الاثمان فلم يهمل قرية الا وأحياها بالري وفى كل هذا كانت شخصية الغازي مهيمنة على جميع مظاهر الحياة التركية فقد جددها من الأساس وترك فيها طابعه الخاص طابع النهضة والتجدد والتحليق فى افق النهوض

وقد خلفه فى رئاسة الجمهورية عصمت إينونو وهو خير خلف وهك ملخص ترجمته

ترجمة عصمت اينونو

عن المجلة المذكورة

ولد الرئيس عصمت في في ازميىر في ١٥ ايلول ١٨٨٤ ودخل مدرسة المدفعية وخرج منها في سن الثانية والعشرين برتبة يوزباشي واشترك في الحروب البلقانية كلها ، وكان عضوا فى لجنة الصلح مع بلغاريا فى سنة ١٩١٥

وخلال الحرب العظمى عين رئيسا للمكتب الاول لاركان الحرب.

ثم رقي الى رتبة كولونيل وارسل الى فلسطين حيث تولى مناصب مختلفة

وبعد الهدنة رفع الى منصب وكيل وزارة الحربية وعين رئيسا للجنة التمهيدية الموكلة باجراء مفاوضات الصلح

ولما تمرد مصطفي كمال على الحكومة السلطانية لحق به عصمت واشترك اشتراكا فعايا في حزب الاستقلال وكان قائد الجيش الذي الحق بالجيش اليوناني وفلوله وكبده خسائر بالغة وضربه ضربتين ساحقتين فى بلده « اينونو » الذي لقب نفسه بها

وبعد توطيد الدولة الكمالية ، دعاه اتاتورك لتأليف الوزارة فالف في ٢٩ تشرين الاول ١٩٢٣ وزارته الاولى ولما اثار فتحي بك حملة المعارضة بايعاز من الغازي استقال عصمت فى تشرين الثاني ١٩٢٤ وخلفه فتحي فى الحكم

ولكن الغازي لم يلبث حتى شعر بخطاه رحمه الله فأوعز الى فتحي بالاستقالة واستدعى عصمت من اوروبا وكلفه تاليف الوزارة فألفها فى ٣ اذار ١٩٢٥ وظل يرأس الوزارة حتى استقال فى ٢٥ تشرين الاول ١٩٣٧ فاعتزل السياسة واعتكف في منزله

هذا هو القائد الكبير والسياسي الفذ الذي له مفاخر يحق للشرق ان يباهى بها ويرفع رأسه فلا بدع اذا انتخبه المجلس الوطني الكبير رئيسا للجمهورية بإجماع الآراء جعله الله خير خلف لخير سلف وسكب على جدث الراحل الكبير شآبيب الرحمة والغفران

المختبات من الجرائد والمجلات

الـوطن الـعربي

إذا انصرف المكتب العربي القومي في نشراته الى مواصلة البحث في القضية العربية ومعالجة شؤونها فذلك لان المكتب مؤسسة قومية بمعنى القومية الواسع تخدم بلاد الناطقين بالضاد من خليج البصرة الى المحيط الانطلنطكي تهمه مراكش كما يهمه العراق وتاخذ من عنايته وجهوده سوريا كما تأخذ عدن . وهذا ناجم عن عقيدة راسخة بمستقبل باهر للعرب أخذت طلائعه تبدو واضحة للعيان . فان الحركة العربية لم تكن في عهد من عهود التاريخ أعم مما هى الان منذ توالت موجاتها متتابعة من الجزيرة على زمن الهكسوس فالانباط فالاسلام . لان بحر العروبة اليوم يجيش بموجة جديدة واسعة لاينكرها الا من كان في نفسه مرض أو من خالط عزيمته خور .

انتقل مشعل المدنية الاسلامية الباهرة من يد العرب الى الاتراك خلال اربعماية عام بسط فيها العثمانيون سلطانهم على البلاد العربية ولا سيما على الولايات الشمالية . وانكمش ذلك المجد التالد حتى أصبح بين دفات الكتب كالاساطير يقرأها العربي بحزن واعجاب . ولكن الامة التي قسم لها البقاء وان غلبت على امرها حينا من الزمان ودانت لامة أخرى تجانسها ثقافة ودينا لا تلبث حتى تنهض من كبوتها لتستعيد عزتها وتسترجع مجدها متى عرا الوهن الغالبين . فهذه بولونيا التي لم يكن لها ما للعرب من الشان في التاريخ عادت تسفه راي القائلين باضمحلال

الامم التي تريد الحياة .

والعرب بعد قرون اربعة من الاستسلام والخضوع للفاتحين الذين شاركوهم في شرائعهم لم تنطفىء فيهم جذوة القومية المستمدة من تاريخهم المجيد وثقافتهم الغالبة على الغالبين . فهبوا يستردون ذلك التراث من سالبيه والقائمين عليه . ظل قلب الجزيرة طول ذلك الزمن خفاقا بالعروبة الصحيحة ينبعث منه دم القومية نقيا الى الاطراف . حتى مطالع القرن الذي نحن فيه، اذ لمع فى آفاق الجزيرة انوار تقلص امامها ظل السيطرة الغربية . فانتعشت امال العرب فى جميع الاقطار والقيت نواة القومية فى قلوبهم تنتظر من يعني بها ويتعهدها لتنبت وتنمو وتلقى ظلالها الوارفة على وطن الناطقين بالضاد .

وانتشر دعاة العروبة لا يفت فى عضدهم استعمار ولا يكبت هممهم انتداب ولا يهولهم ما يعترضهم من صعاب ولا يثنيهم سخر الساخرين ويأس الخائرين . وعملوا بايمان راسخ ويقين ثابت حتى أقاموا الدليل على ان القومية العربية ليست حلما من الاحلام يتعزى به المغلوبون على امرهم . بل هي حقيقة ناصعة وامر واقع يحتاج الى تظافر الجهود والاقلاع عما يخامر ضعاف القلوب من اليأس السياسي .

فهذه اليمن وبلاد العرب السعودية والعراق ومصر ممالك ذات سيادة تبعث في جميع العرب — الثقة بقوتهم والكفاءة لتصريف شؤونهم وحسن مصيرهم . وقد أخذت هذه الممالك ترفع الحواجز بينها وتشيد اسس التعاون وتتقارب يوما بعد يوم. وتسعى مجتمعة لتحسين احوال الاقطار العربية التي لم تبلغ شأوها من الكرامة والاستقلال ورفع الضيم عن القطر المستضام . وليس ادل على ذلك مما تبديه نحو فلسطين من نصرة وعطف وما تبذله من نجدة ومعونة . واذا كان ما تقوم به غير كاف فما هو الا لاننا في مستهل الشوط وبدء العمل .

اما من الناحية الشعبية فإنك تشعر فى كل مكان وفي كل طبقة من طبقات الشعب حتى بين ابناء البداوة بحس قومي وروح وثابة وتعطش الى اتحاد عربى . وقد انتشر الحس القومي لا في البلاد العربية فحسب بل في كل قطر يقطنه ابناء العروبة . فالجوالى العربية فى ديار المهجر تقيم الدليل بعد الدليل على الوعي القومى النزيه ولهم فى كل مناسبة آية من آيات الوطنية .

ان النهضة العربية الجديدة المبنية على اسس القومية الصرفة تذيب النزعة الطائفية والفكرة الاقليمية . وقد طلع فجر اليوم المنتظر لليقظة العامة التي تلاشي الاضغاث المختلفة في الاذهان الخاملة والعفونة المعششة فى القلوب المريضة . واخذ العرب على اختلاف نحلهم يدركون ان مصائرهم واحدة ومقدراتهم واحدة واهدافهم واحدة . وان هذا الوطن العربى لجميعهم على السواء . وان ليس هنا لك اكثرية الا للصادقين الامناء لوطنهم . ولا اقلية الا لكل (ابى رغال) مساوم عليه كافر بنعمته . فهذه فلسطين التي جمعت بين المسلم والمسيحي جمعا محكما اكبر برهان على ان المصيبة لا ينفرد بها احدهما كما ان النعمة لا يمكن ان تستثني ولا ان تخص . وهذه الاسكندرونه اقض فيها الاستيلاء الاجنبي مضجع كليهما .

وما مؤتمر بلودان ومؤتمر مصر العربيين ويوم فلسطين التى تجلت فيه الروح العربية بين طبقات الشعب في كل قطر عربي الا مظاهر نهضة شعبية عامة هى التي تخلق الحكومات وتوحدها في المستقبل غير البعيد . وهى التي تضمن اطراد سيرنا وتوحيد جبهتنا .

الوطن العربي ٢

لا تقاس نهضات الأمم بنباهة ابنائها ونجابتهم . ولا تبنى هذه النهضات على ارتفاع المستوى الفكري في بلد من البلدان . فإن للانشاء القومي مقومات وعناصر يخطيء من يقول انها صورة مكبرة للتكوين الفردي مستمدة من عناصره

ومقوماته مجموعة وليس المجموع كالفرد الا في كونه جسما متكاملا يستمد من بعض مزايا الفرد وجوده وقوته . واكثر هذه المزايا تنشأ عن اجتماع الافراد وتزول بتفرقهم .

كثيرا مانسمع المفاضلين بين البلدان العربية يستشهدون بعدد النبهاء والمتعلمين وتناقص الامية في احد اقطارها . ولكن مما لا جدال فيه ان الانحطاط السياسي لايرافقه الانحطاط العلمي . فإن نهوض الدولة هو المؤتمر الاول في نهوض العلم . بل ان العلم ليعقب ذاك النهوض بلاشك . على أن للنهضة العلمية مقدمات تظهر بظهور الدولة قبل ان يظهر العلم الذي هو اثرها . وتضمحل الدولة ولكن العلم لايضمحل معها بل يستمر بعدها قبل ان يصل اليه تاثير انقطاع اسبابه .

هكذا كان شان العلم في صدر الدولة العباسية . فكما انه لم يزدهر في عهد أبي جعفر المنصور او المهدي او الهادي بل في عهد الرشيد والمامون . كذلك لم تذو ازهاره وتخب انواره في عهد الانقسام على اثر تقهقر الدولة العباسية بل بعد ذلك الانقسام بزمن طويل كان من اعلام العلم والفلسفة والشعر، فيه الشريف الرضي. والمتنبي . وأبو العلاء . وابن العميد . والصابي . وابن سينا . والفارابي . والصاحب . وابن جني . والبيروني . والطبري . وغيرهم من المؤلفين والمصنفين الخالدين في تاريخ التمدن العربي .

وهكذا حمل اليونان، مشاعل العلم والفنون ورفعوا منار الفلسفة بعد ان افل نجم دولتهم وغلبهم الرومان على أمرهم . والرومان شيدوا ملكا وطيد الاركان باذخ البنيان قبل ان يصيبوا من النهضة الفكرية قسطا وافرا . والتاريخ حافل بالشواهد والادلة على نهضات قومية لم يكن قوامها العلم ولا كثرة النبهاء في الامة .

وفي يومنا هذا نرى دولا تتعثر في شبكة النزعات الفكرية وتخشى على كيانها السياسي من كثرة المشتركين في تكييفه . فتلجأ الى اساليب في الحكم

تقصي الكثرة عنه وتقيم عليه طبقة أو افرادا . وقصدها من ذلك أن تجعل نمو المعرفة وانتشارها غاية كالية لا لاسعاد الفرد وخدمة المجموع لا وسيلة للاستثمار والاستغلال . فتلجمها وتوحد اهدافها خشية تفرعها وتشعب نزعاتها . منعا للانحلال القومي ورجوعا بالقومية الى مصادر قوتها .

فقد عانت هذه الدول كثيرا من تعدد المدارس الفكرية بعد الحرب العظمى واشرفت على الانحلال حتى قام فيها عصاميون اعادوها الى فطرتها الاولية . وغلبوا عليها الفكرة القومية التي هي السبب في تماسكها وتجديد قوتها والاستفادة من نهضتها العلمية ضمانا لسلامة المجموع وتوفيرا لاسباب رخائه . فكم طوى الزمان من امم فرقتها النزعات الفكرية وانتهكت وقار مدنيتها . فجفت نضارتها وصوح غض اهابها واستولى على تراثها الغالبون .

هذا تاريخنا . تتابعت فيه الموجات القومية وحدة بعد اخرى من قلب بلاد العرب . قوامها الفطرة السليمة والفكرة الموحدة . فالهكسوس والانباط والفينيقيون (الذين جاءوا من شرقي بلاد العرب) والمسلمون . موجات عربية طغت على ما جاورها من البلدان ثم عراها الانقسام الفكري فبعدت عن مصدر قوتها وعصف الفناء بدولتها ولو انها وهي في اوج مجدها وازدهار مدنيتها كبحت جماح تلك النزعات والجمتها لما عاجلها الانهيار .

والان نرى نهضة عربية جديدة تستمد قوتها من فكرة قومية صحيحة تهيأت لها الاسباب وتوفرت العوامل فهنالك سبعون مليونا من عنصر واحد تجيش في صدورهم فكرة واحدة يضمن فوزها العمل بايمان راسخ وعقيدة ثابتة . فالمملكة العربية السعودية انبثقت من قلب البادية ، وقامت اركانها على الفطرة السليمة . ورفعت بنيانها فكرة عصامي جبار يتراءى شبحه منتصبا في قلب الصحراء كانه خيال صاعد من بطون الاساطير .

والعراق دولة لا تباهى بتفوقها العلمي . ولكنها تفاخر باتحادها ومتانة اخلاق ابنائها والتفاف عشائرها حولها . وتمتاز بعطفها على القضية العربية العامة. واهتمامها لكل جزء من اجزاء الوطن العربي فجيشها « جيشنا في العراق » وقوتها أقوى بواعث رجائنا بالمستقبل وابناؤها في كل بلد عربي رمز العروبة الصادقة . بل ان هذا القطر العربي الشقيق اخصب حقل اختباري فى الوطن العربي .

وفي اليمن — بلاد العرب السعيدة — قوى مخزونة لا تلبث حتى تخرج من مكامنها . وامام حكيم حازم لم شعث بلاده ونشر الامن في ربوعها . يسير بها سيرا وئيدا بخطوات ثابتة الى الكرامة القومية . ويوجهها توجيها صالحا . ويقضي على كل نزعة لا يكون مصدرها قلب الشعب وحاجته . وشعب هذه حاله تكون تلبيته لنداء اليقظة العامة اوفر نشاطا واكمل استعدادا .

ومصر التي اتهمت بالفرعونية المستهوية كاتهام لبنان بالفنيقية المغرية . اثبتت تمسكها بعروبتها بعد ان حملت لواء الثقافة العربية زمنا غير قصير . ففيها وبدعوة من ابنائها عقد منذ اسابيع المؤتمر العربي الاسلامي والمؤتمر النسائي العربي وعطف رجالها ونسائها على القضية العربية الان ظاهرة ملموسة

ان مبعث القوة فى هذه الاقطار العربية ليس انتشار التنور في افرادها وازدهار العلم في ربوعها وتناقص الامية في عامتها . ولا ينكر ابناؤها ان فى الشام ولبنان نبهاء متفوقين وان المستوى العلمي اكثر ارتفاعا والعامة اوفر ذكاء واوسع معرفة.

مبعث القوة وحدة فى الراي واتجاه في السعي . وفكرة قومية مختمرة في الاذهان صحيحة غير مفسودة وفطرة غالبة على قلوب متجاوبة غير كاذبة . بهذا تتفاضل الامم وتتفاخر الشعوب ومنه تنبعث الكرامة الاجتماعية والطموح القومي .

ان النهضة الفكرية في لبنان مثلا صدى نهضة فكرية غريبة عنه . تسربت

اليه من مدارس فكرية مختلفة في الغرب . انها ظاهرة حسنة . ولكنها سبقت وعيه القومي واخلاقه القومية بمراحل . وشوشت عليه تربيته السياسية . وهي اشبه بالحرارة الخارجية . التي يتعرض لها العضو المصاب بالصقيع . تقتله اذا لم تدب فيه حرارة داخلية .

لبنان عربي . والحزب الجديد الذي تالف فيه وليد تلك الحرارة الدخلية . فعلى انتشار الفكرة القومية والايمان بها نعلق الامال بنهضة حقيقية . وسوريا ولبنان الشقيقان في اسرة العروبة اذا لم ينصرفا الى تقوية هذه الناحية من كيانهما السياسي يقصران تقصيرا فاضحا عن الاقطار الشقيقة التي سبقتهما بمراحل فلا تنفعهما بعد ذلك المباهاة بعلم لا تدعمه الاخلاق الاجتماعية .

ان التجانس بين الاقطار العربية يجب ان يكون اول اهدافنا ضمانا لسلامة الوطن العربي في عصر القوميات الحادة . فقد انقضت الازمان على دول المدن وتغلب العلم على الحواجز الطبيعية تغلبا تاما . فلا بقاء للدول الصغيرة المطموع فيها. ولا عبرة بالتوازن الدولي المبقي على بعض هذه الدول في اوربا نفسها ونحن نرى دولها العظمى تسعى السعي الحثيث لزيادة عدد سكانها سواء كان بتكثير المواليد ومساعدة الازواج وفرض ضريبة على الاعزاب ام بانتزاع المقاطعات من جيرانها حيث تكثر ابناء قومها فكيف نصون سلامتنا باتخاذ سياسة اقليمية تفكك اجزاء هذا الوطن العربي .

ولا يتم هذا التجانس الا بتغليب الفكرة العربية القومية وبثها في جميع اقطارنا حتى تصبح دستورا يدين به كل عربي وتتلاشى امامه النزعات الاقليمية والنعرات الطائفية . ومتى تقاربت هذه الاقطار على اساس هذه الفكرة تفككت القيود التي تقيدها وضعفت المعاهدات التي تكبلها . واصبحت كلمتها مسموعة وجانبها مرهوبا فاليها ندعو كل عربي يطمح الى الكرامة .

فى مصور الجيش العراقي

بقلم الاستاذ الكبير عبد المسيح وزير

مصور الجيش العراقى الذي عنيت (وزارة الدفاع) باصداره فى الاونة الأخيرة باشراف ضابط ركن عراقى قدير خبير طالما سمع اخوانه العراقيون صوته الدوي فى رسائله الداعية الى تكوين امة قوية عزيزة ، هذا المصور الفريد فى بابه ظاهرة ثقافة عراقية خاصة ، تنم على نزعة حربية وثابة الى العلى متغلغلة فى نفوس اولاد (دجلة) و (الفرات) ومطبوع طابعهما الخاص فى تاريخ (وادى الرافدين) المجيد وسفر حضارته التالدة ام الحضارات وسيدتها .

و مصور الجيش العراقي فى ثوبه المبتكر القشيب رمز الى الادب العراقي — ادب القوة : ألم يرتل الكاهن العراقى قبل آلاف السنين فى هياكل (مردوخ) الاناشيد الحماسية في حمد مآتي البطل العراقي العظيم (جلغامش) ووقائعه المجيدة في البر والبحر فى مكافحة الانس والجن وقهرهم ؟ اولم يفصح الشاعر العراقى عن شعور بنى جلدته بحافز القوة اذ انشد : —

السيف اصدق انباء من الكتب * فى حده الحد بين الجد و اللعب

او لم يعبر الشاعر العراقى عن عاطفة قومه في مواقف الذود عن الشرف بالدم الزكي اذ تغنى : —

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى * حتى يراق على جوانبه الدم

اولم ينوه شاعر الرصافة ببطولة اخوانه في انشودته الوطنية الخالدة : —

نحن خواضو غمار الموت كشافو المحن * مالنا غير اكتساء العز اولبس الكفن
نبذل الارواح نفديها لاحياء الوطن * هل سوى الارواح للاوطان فى الدنيا ثمن
يا ضلال الاولى لم يكونوا الفـدا * ان نمت نحـن فلتحي اوطاننا

لما سقت مدينة (ادرنة) بيد البلقانيين المعتدين في ابان (الحرب البلقانية) التي ثار عثيرها قبل ست وعشرين سنة انشد كل من شاعرين عربيين عظيمين قصيدة خالدة في تلك النكبة العثمانية — احدهما عراقي وهو (معروف الرصافي) والاخر مصري وكان المرحوم (احمد شوقي) فقصيدة الشاعر المصري (الاندلس الجديدة) نمت بكآبة ضعفها على نزعة صريحة الى المسالمة — نزعة استوحاها الشاعر من روح اخوانا ابناء النيل السعيد الوادعة عهدئذ فنسمعه في « ميمته » الجميلة المشهورة يعاتب الغزاة الطغاة بلين كلام مفرغة فيه شكوى رقيقة كأن ملاحم الوغى مواقف عتاب وشكاة فيقول مما يقوله :

عيسى سبيلك رحمة ومحبة في العالمين وعصمة وسلام
ما كنت سفاك الدماء ولا امرأ هان الضعاف عليه والايتام
ياحامل الآلام عن هذا الورى كثرت عليه باسمك الآلام

واليوم يهتف بالصليب عصائب هم للاله وروحه ظلام
خلطوا صليبك والخناجر والمدى كل اداة للاذى وحمام
اوما تراهم ذبحوا جيرانهم بين البيوت كأنهم اغنام

ومبشر بالصلح قلت : لعله خير عسى ان تصدق الاحلام

اما قصيدة الشاعر العراقي (ادرنة) فتعبر بجمال قوتها عن روح قومه الحربية في شدة نزوعها الى الكفاح — روح حافزة ابدا لم يسكن لها متحرك منذ ردح من الدهر طوته عصور طويلة سبقت الزمن التاريخي حتى هذه اللحظة فشاعرنا الفحل لم يقف في (ادرنته) وقفة بلبل الكنانة الغريد في « أندلسه » معاتبا شاكيا بل انبري للاعداء انبراء جبار حرب في كره وفره متهددا ومتوعدا ، نادرا او لئك الظلام

بالويل والثبور وسوء المنقلب فلنسمعه ينشد في موقفه القومي :

(ادرنه) مهلا فان الظبى ستر عى لك العهد والموثقا
ودعي لمغناك زاهي الربى وداعا ولكن الى الملتقى

رويدا (ادرنة) لا تجزعى وان قد اضك هذا الاذى
اذا انت بالسيف لم ترجعى فلا حبذا العيش لا حبذا
اننسى (اردنة) عما قريب اذن لا بلغنا العلى والكمال
فسوف على الرغم من اوربا نقوم لها فيلقا فيلقا
فتبكي هزا هزنا المغربا وتضحك اسيافنا المشرقا

دع الغرب ينعم في باله وان اتي الشرق منه الكروب
سنأبى عليه أشد الابا فاما الفناء واما البقا
ونركب من عزمنا موكبا ونرقى وان صعب المرتقى

فقصيدة الرصافي مشبعة بروح الرجاء والعزم والهمة اما قصيدة شوقي فتشف عن ياس وقنوط وخور في العزيمة ، وشتان بين هذا وذاك والذي يسرني ان انوه به هنا ان نبوة الرصافي في قصيدته الخالدة قد تمت اذا انتزع العثمانيون (ادرنه) من البلغار في تلك الحرب ذاتها وكان في مقدمة القوات التي اعادت احتلالها جنود وضباط عراقيون كثيرون .

فمن عهد (جلغامش) الذي تحجب اخبار بطولته وفتوحه سحب القدم الى (المثنى بن حارثة الشيباني) المعدود من اعظم رؤساء اركان الجيش الذين ساقوا جيوشا، الى عهد صلاح الدين الايوبي ابن تكريت الذي سد التيار الاوربي الجارف فانقذ العروبة والاسلام من الغزوات الصليبية الى عهد الجندى العراقي في يومنا

هذا نلمس نزعة العراق الحربية النامة على نفس كبيرة في شديد اندفاعها الى المجد وهي النفس التي وصفها ابو الطيب بقوله :

كل يوم لك احتمال جديد ومسير للمجد فيه مقام
واذا كانت النفوس كبارا تعبت في محادها الاجسام
وكذا تطلع البدور علينا وكذاك تقلق البحور العظام

وهذه النزعة الشديدة الى القوة المكافحة قوة طاقة جبارة في جائشة العراقيين لا يتضب معينها ولا يكبح جماحها ،فتراها ابد الدهر أطمة ثائرة تكتسح حممها كل معترض يعترض مجراها الجارف وما ثورات ابناء الرافدين المتتالية في تاريخهم قديمة وحديثة سوى تفتق نفوسهم الجياشة بالعزم عن هذه الطاقة الكامنة فيها — طاقة في امس الحاجة الى التنسيق والتنظيم ، وهذا تاريخ العراق ينبئنا بانه كلما انتظمت طاقة ابنائه في ادواره التاريخية نشات فيه حضارة راقية في كنف دولة عزيزة ، وقد اخذت هذه الطاقة بعد الحرب العظمى تنتظم وعيون الدنيا ولاسيما عيون العالم العربي تترقب انتظامها ونتائجه بفروغ صبر . وما مصور الجيش العراقي الصادر الان سوى مرآة عاكسة تعكس انتظام الطاقة العراقية في مجراها الى المجد والعز ، وهذه عيون ضباط الجيش وجنوده الشاعة في صورها بفيض هذه الطاقة المنتظمة وهذه معداته المتكلمة في رسومها بغير لسان ناطقة بالنهضة الجديدة لبنيان صرح الامة الباذخ من جديد — ذلكم الصرح التالد الطارف الذي نبنيه بالمهج والهمم ، اننا - يا ايها الناس — قوم خلقنا لنغزو لا لنغزى وامة فطرت لاكتساء ثوب العز لا لبس خلق الهوان ، وها مصور جيشنا يفصح بلسان بليغ عن هممنا ونزوعنا الى المجد ولله در شاعرنا اذ يقول :

نحن لم نخلق لحمل الجور اولبس الهوان بل خلقنا للعلا والسبق في يوم الرهان
هذه اوطاننا فاقت فراديس الجنان كيف لا نفدي لها الارواح في الحرب العوان

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

نشيد نساء الجزائر

لامير شعراء الجزائر الاستاذ محمد العيد آل خليفة

سِرْن سَيْر الحَرائر خَلف ركب العَشائر

يانساء الجزائر

سِرْن نَحْو لذى دعَا لِلمعَالي فَاسمَعَا

يانساء الجزائر

قُمن من رقدة الكَسَل وتَحرَّكْن للعَمَل

يانساء الجزائر

قُمْن لله بالقُرب وتَحَلَّيْن بالأدَب

يانساء الجزائر

انت يا اوطان من ارض حوتنا او سما ارفعي فى اوج علياك اللواء المعلما

وارتقى نحو المعالي واجعلينا سلما نحن من جراك نجري في الوغى سيل الدما

يا ضلال الاولى لم يكونوا الفدى ان نمت نحن فلتحيا اوطاننا

بغداد عبد المسيح وزير

صُنّ اعراضكُنّ عن كل ريبٍ وكل ظَنّ

يانساء الجزائر

من رعت واجب الشّرف فهي كالدر في الصّدف

يانساء الجزائر

قَرْن في البيت انّه يَقْتَضِيكُنّ فَنّه

يانساء الجزائر

كُنّ في البيت للرَّجُل نشوةً فَذّةَ المُثُل

يانساء الجزائر

كُنّ في البيتِ للوَلد هادياتٍ الى الرّشد

يانساء الجزائر

عِشْنَ للجيلِ أنسُنَا مُرْشدَاتٍ وأعيُنا

يانساء الجزائر

عِشن كالزهر في السُّرى آيَةَ الله للورى

يانساء الجزائر

عِشْنَ للصّالح الحسَن في حِمَى الله والوطَن

يانساء الجزائر

أعزي تركيا

هوى من افقه البازي صريعاً أم قضى (الغازي)؟
قضى اليوم ابو الترك فمن ذا الابنه العازي (١)؟
واردى (مصطفى) الموت بسيف غير هزهاز
تولى (مصطفى) عمن تولاهم بإعزاز
قد انحاز الى كون عن الضوضاء منحاز
وابقى وهو مجتاز ثناءً غير مجتاز
تحدى قادة الغرب فاعياهم بإعجاز
فلم يلحق به (الدوتشي) لدى البأس ولا (النازي)
اعزي تركيا في من تخف بالردى هازى
اعزي تركيا في قائد للحرب نهاز
أعزي تركيا فيه وارثيه بإيجاز
سيجزي سعيه التاريخ ما لم يجزه جازي

محمد العيد آل خليفة

(١) المنتسب اليه

في الشمال الافريقي

مؤتمر حزب الشعب الفرنسي بالعاصمة

في ايام عيد الهدنة ، ١١ نفانبر وما بعده ، عقد حزب الشعب الفرنسي مؤتمره السنوى العام بمدينة الجزائر ، وخصص قسما كبيرا من مباحثاته لدرس القضية الاسلامية فى اقطار الشمال الافريقي . وقرر خطة الحزب تجاهها .

والحزب الشعبي الفرنسي حزب ناشيء جديد ؛ أسسه مسيو جاك دوريو بعد ما انسلخ عن الحزب الشيوعي ؛ ونظمه تنظيما محكما حتى اصبح اليوم يضاهى في قوته ونظامه احدث الاحزاب السياسية واكثرها انطباقا على حالة الوقت .

وهذا الحزب وطني ، يقاوم الاشتراكية والشيوعية ، لكنه يخصص قسما كبيرا . بل اكبر قسم من نشاطه لفائدة العمال وهو لا ينادى بحرب الطبقات انما ينادى بتأسيس الامبراطورية الفرنسية العظمى بحيث تشكل فرنسا مع مستعمراتها وبلاد الحماية والوصاية فيها ؛ وحدة سياسية واقتصادية ؛ تجابه بها حادثات الدهر ، وتستغنى بها عن واردات الاجنبي .

فاذا قابلنا بين هذا الحزب وما يماثله من احزاب اروبا ، رأينا انه اشبه شيء بحزب النازي في المانيا ، فهو اقرب اليه في نظامه وغايته من الحزب الفاشستى فى ايطاليا .

ونحن انما يهمنا هذا الحزب من حيث تخصيصه قسما كبيرا من جلساته لدراسة المسالة الاسلامية بالجزائر . فقد بسط نظرية الحزب فيها عميده للمسالة الاهلية وهو الدكتور ابن التهامي المستغانمي . فشرح النقط الاساسية لسياسة

الحزب ومقاصده مع المسلمين الجزائريين ، وبعد ما انتهى من تقريره اعلن الزعيم دوريو مصادقته باسم الحزب على جميع ما ادلى به ابن التهامي من بيانات وما بسطه من نظريات .

ونحن باسطون هنا شيئا من نظريات حزب الشعب الفرنسي نحو القضية الاهلية . وكما سينفذها لو اسعفته الظروف وتسنم ذروة القيادة في فرنسا .

يقول الحزب اولا على لسان الدكتور ابن التهامى انه لا وجود لمسالة اسلامية سياسية بالجزائر . ومن اغلاط الزج بكلمة « اسلامية » في ميدان سياسى ؛ لان الاسلام دين . ودستوره القرآن . ولا تقوم قائمة لسياسة اسلامية الا اذا كانت مستمدة من القرآن رأسا ، منفذة لسائر اوامره ونواهيه . وهذا لا يتفق مع السياسة اللايكية التى تسلكها الحكومة .

فالذين اخترعوا كلمة «السياسة الاسلامية» ليس لهم في ذلك من مقصد الا توسيع شقة الخلاف بين الفرنسيين والمسلمين . والتفريق بين الوطنيين تفريقا فاحشا فظيعا: لليهود الجزائريين قانون كريميو الظالم الذي فرنسهم وجعلهم سادة البلاد . وللمسلمين قوانين الانديجينا الفاضحة والاوامر الاستثنائية . وحالة الاستعباد الفضيع

ما هى نتيجة « السياسة الاسلامية » التى تزعم الحكومة سلوكها ؟

نتيجتها ان المتوظف المسلم ينال مرتبا اقل من المتوظف الفرنسى مثل طبقته والذي يقوم بمثل عمله . والعامل المسلم ينال اجرا اضعف من اجر العامل الفرنسى او الاجنبى الذي يعمل الى جانبه.

وان قالوا ان العامل الافرنسى اقدر على الشغل من العامل الاهلي ؛ قلت ان التفاوت هو السبب لان العامل الذي يتناول اجرا زهيدا لا يستطيع تجديد قواه فيهزل ويشتد نحوله ولا يقدر بعد ذلك على العمل النشيط .

والبلاد الجزائرية في حاجة الى عدة مئات من اطباء الاستعمار . لكن لا

يوجد بها الى هذه الساعة الا نحو المائة فقط . وذلك لان الادارة لا تمنح المرتبات الكافية لتنشيط رسل الصحة والسلامة . والمستشفيات والمستوصفات قليلة العدد فقيرة لان الميزان لا ينفق عليها الا بالتقتير .

فالمسلمون يعيشون في اغلبهم دون سقف ودون خبز . لكن الحكومة تقرض المليارات اثناء ذلك للروسيين والبولونيين والرومانيين .

فكيف يلام المسلم مع ذلك ان هو انضم الى حزب متطرف كالشيوعي مثلا ؟ انه لا يذهب اليه الا مدفوعا بعوامل اليأس . ولا يقوده الا سوء حاله .

فلا يوجد احد في الحزب الشعبي الفرنسي من ينكر على المسلم طلبه العدالة الحقيقية والتعليم الصحيح ، والماوى الصحي ، والخبز اليومي .

ثم يتكلم لسان الحزب عن القضية السياسية ، فيشتد ضد برنامج فيوليت وهو خصمه منذ الساعة الاولى . ويقول عنه :

ان الشيوعيين والاشتراكيين ارادوا ان يدخلوا بين صفوفنا حرب الطبقات . لكنها حربا مقلوبة عندنا . اذ بينما هم في فرنسا يؤيدون الطبقة العاملة على الطبقات الغنية ، تراهم في الجزائر عمدوا لتاييد الطبقات الغنية ذات الجاه والسلطان على الطبقات العاملة الفقيرة .

فلماذا اقبل المسلمون على برنامج فيوليت ؟ ان الذين يزعمون التكلم باسم المسلمين ، من نواب وعلماء ومثقفين قد جروا وراء هذه المهزلة وهم يعلمون انهم لن ينالوها ، مدفوعين في ذلك اما بدافع التملق لرجال الحكومة التي كانت يومئذ متربعة على دست الاحكام ، او حبا للظهور واحرازا لزعامة في ميدان تحبذه الحكومة يومئذ وتعطف عليه ، والبعض منهم جرى في هذا الميدان اقتناصا بصحة الوعود الماركسية الخادعة .

حزبنا يري انه لا بد من فتح قلوب المسلمين فتحا جديدا ؛ ولقد قال عميدنا

في السياسة الاهلية الرفيق اريقي : « ان الاستعمار لا يستطيع ان يثبت اهليته للحياة الا اذا غير سياسته نحو الجموع الاهلية ، ودخل بصفة جدية في سياسة الاصلاح الاجتماعي فاذا كان الاحتلال الحربي للجزائر قد انتهى امره ، فالواجب الان هو مباشرة الاحتلال السلمي »

ثم ان العقل و المنطق لا يقضيان بدخول الجماعة الاسلامية ضمن الهيأة الفرنسية وان من انكر هذه الحقيقة انما هو مجنون او مخادع .

ان برنامج فيوليت لو وقع انجازه لا يفيد الا الافراد الذين يتمتعون بمزاياه . اما بقية الشعب فهي في منجاة منه ، وهذه اعظم زلة يرتكبها هذا المشروع

واننا نعارض مشروع فيوليت بالمشروع الذي سنه زعيمنا (دوريو) وقدمه لمجلس النواب . وهو مشروع يقتضي اعطاء حق الانتخاب لسائر المسلمين الجزائريين لينتخبوا من بينهم من يمثلهم من النواب والشيوخ لمجلس الامة ولمجلس السينات على قاعدة التساوي التام مع النواب الفرنسيين .

فان قالوا لنا انه من الاهانة ان نزج بالمسلمين في ميدان انتخابي على حدة . قلنا لهم فلماذا يباشرون المسلمون اذا الانتخاب على حدة للمجالس البلدية و العمالية و المالية ؟ ولم يقل احد منهم ان في ذلك اهانة او ازدراء .

ثم انه توجد عدة نواح اخرى يجب الاعتناء بها مع الناحية السياسية : يجب ان يكون المسلم الجزائري رجلا سعيدا بعمله ، واثقا من غده ؛ فخورا بحياته .

ثم ختم تقريره بهذه الخلاصة التي تجمع نظرية الحزب الشعبي تجاه المسالة الاهلية ؛ فقال :

انتم تعلمون ايها الرفقاء ان المسلمين في اقطارنا من اشد الناس تمسكا بدينهم وتقاليدهم ، وليس تمسك المسلمين بدينهم بالامر الذي يعوق تقدمهم او يكون حاجزا بينهم وبين الاحرار على اي حق من حقوق الحياة . ولولا ان فرنسا سلكت في

هذه البلاد « سياسة اسلامية » .مناقضة على خط مستقيم للتعاليم الاسلامية ، لكانت استطاعت ان تصل بالمسلمين الى الدرجة التى كانت مهمتها توجب عليها الوصول بهم اليها .

وبينما فرنسا تسلك فى بلادها سياسة فصل الدين عن الدولة ؛ نراها هنا تجمع بين ذلك جمعا غريبا متناقضا كان ينبوعا لكثير من القلاقل الخطرة العميقة .

يجب حالا وبدون ابطاء ، ارجاع الحرية التامة المطلقة للمسلمين ، ليرتبوا امور دينهم كما يريدون . وليؤسسوا الجمعيات الدينية الحرة المستقلة فى كل ناحية .

ويجب ان توضع بين ايديهم الاوقاف الاسلامية ؛ مع مراقبة مصارفها كيلا يقع العبث بها . وبعبارة اخرى يجب على فرنسا ان تحترم قوانين الاسلام احتراما تاما مطلقا .

يجب على المسلمين اخيرا احترام التقاليد الفرنسية ؛ ويجب على الفرنسيين مثل ذلك احترام التقاليد الاسلامية . »

وبعد ان انتهى الدكتور ابن التهامي من تلاوة تقريره الذى لخصناه فيما سلف خلاصة وافية ؛ قام زعيم الحزب دوريو وسط التصفيق الحاد والهتاف الطويل وعانق الحكيم ابن التهامي وهنأه على تقريره ثم قال :

انني باسم الحزب الشعبي اهني من صميم الفؤاد واحيي تحية الود والانعطاف رفيقنا ابن التهامي ، حيث قام بهذا التقرير الحافل وبذل هذا الجهد القوي رغم قيامه مع ذلك بواجبه الديني من صيام رمضان .

انني اعلن باسم الحزب قبولى لسائر ما ورد في هذا التقرير ، واعلن ان جميع الافكار والنظريات التى فيه انما هي تعبر تعبيرا صادقا عن فكرة حزبنا ومبادئه »

هذا ما راينا من واجبنا بسطه عن سياسه حزب الشعب الفرنسي الاسلامية ، وعرضه على الرأي العام الاسلامي الجزائري . فهو صوت جرس آخر ، يقابل الاصوات التي الفنا سماعها من قبل ومنذ عهد بعيد . وبضدها تتمايز الاشياء .

مظاهرات تونس

ليست هذه المرة مظاهرات دستورية ؛ ولا تقف فيها السلطة وجها لوجه تجاه رجال الامة المطالبين بحقوقهم المدافعين عن امتهم . كلا بل انما هي مظاهرات من نوع جديد .

مظاهرات اقوام آوتهم البلاد التونسية واحلتهم محل الرحب والسعة ؛ واطعمتهم من جوع وآمنتهم من خوف . مظاهرة الطليانيين المستقرين بتونس ، والذين بلغت بهم الرعونة وبلغ بهم الطيش ونكران الجميل الى التظاهر مطالبين بضم البلاد التونسية لايطاليا .... لا اقل ولا اكثر .

وقام التونسيون والافرنسيون من ناحيتهم بمظاهرات عنيفة ضد ايطاليا وضد مؤسساتها وقنصليتها ومكاتبها ؛ وعمت المظاهرات سائر نواحي المملكة ثم ساد الحنق والغضب والقطيعة ما كان بين الطليان والتونسيين من صلات وتوترت العلاقات فاصبحت الحالة هنالك لا تكاد تطاق . وخاصة حيث ان الطليانيين ينالون فى البلاد مركزا ممتازا ؛ ولهم الكثير من المناصب التى تجعلهم يتعالون على ابن البلاد ويتعمدون اهانته وتحقيره .

وان اردت دليلا على مبلغ ما اصبح فى راس اولئك الافاقيين من صلف ومن طيش وتهور منذ القي اليهم من رومة الامر بالتظاهر والتشاد ، فدونك هذه الحادثة الواقعية :

تعمد في عربة من عربات الترام احد الطليانيين وهو موظف بالشركة ، التحرش باحد قدماء الضباط الفرنسيين وهو يحمل شارة وسام الشرف الفرنسي (الليجيون دونور) وكان لذلك التحرش غاية مقصودة ، فما كاد يحتدم الجدال حتى هاجم الطلياني خصمه واقتلع تلك الشارة من مكانها ورمى بها الارض وداسها برجليه .

الى هذه الدرجة وصل القرم هنالك . وهكذا تجني فرنسا ثمرات الضعف والوهن تجاه الطليانيين ، وتجنى مع ذلك ثمرات تاييد جانبهم وتفضيلهم على التونسيين واختصاصهم بعدة مناصب ووظائف في الشركات وغيرها .

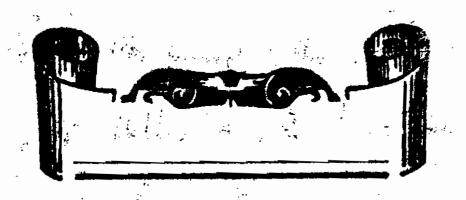
والاغرب من هذا ان فرنسا تعتقد ان هؤلاء الناس تمكن فرنستهم بواسطة قانون التجنس ، على ان يصبحوا بعد حين فرنسيين قلبا وقالبا . فانظر ما هى نتيجة هذه السياسة :

في مدينة عنابة بين ظهرانينا ، تظاهر الايطاليون ايضا وتنمروا . والقي القبض على واحد منهم . وهو متجنس بالجنسية الفرنسية ، وخدم الجندية الفرنسية ، القي القبض عليه وهو يقول :

لو اشتعلت نيران الحرب بين ايطاليا وفرنسا ، ودعيت للجندية ، لكانت اول رصاصة اطلقها فى تلك الحرب موجهة الى صدر جندي فرنسي !

ووقف امام المحكمة . واعاد امام رجال الحكم ما قاله غير هياب ولا وجل . وذكر انه رغم التجنس لا يزال ايطاليا قلبا و دما وعاطفة . وانه ما تكلم الا بما يختلج في ضميره . فكان جزاؤه ان حكم عليه بالسجن شهرا .

وبهذه المناسبة لا ننس ان التونسيين الذين تظاهروا للمطالبة بحق بلادهم حكم عليهم بالسجن ثلاثة اعوام . وهذا امر لا يحتاج للتعليق .



الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

سوريا — فلسطين — تركيا الجديدة — اتفاقان — قضية اليوم وقضية الغد — الحكومة والاغلبية الجديدة

خطت القضية الفلسطينية المقدسة خطوات شاسعة في سبيل تحقيق الرغائب القومية والمطالب العربية . وذلك ما كنا نتوقعه من قبل . وذلك ما اشرنا اليه فى العدد الاخير من الشهاب .

فما ذهب جهاد فلسطين باطلا ، وما ضاعت تلك الجهود هباء منثورا ، وما اريقت تلك الدماء الطاهرة الزكية هدرا ، وما كان التفاف العالم العربي حول فلسطين بالامر الهين والمقدار اليسير الذي لا يحسب له حساب .

فان كل ذلك مجتمعا قد اثمر ثمرته الطيبة الاولى الا وهي اعتراف الدولة الانكليزية رسميا بان اقتسام فلسطين امر مستحيل الوقوع . وان مبدأ الاقتسام قد عدل عنه نهائيا .

هذه نتيجة اولى من نتائج الجهاد الوطنى فى فلسطين . والحكومة الانكليزية ترى اليوم وجوب عقد مؤتمر عام للبحث فى المشكل الفلسطينى ومحاولة فضه بصفة باتة ، وسيكون في ذلك المؤتمر ممثلو العرب عامة من فلسطين ومن مجاوري فلسطين : العراق وشرق الاردن والمملكة السعودية ومصر . وكذلك ممثلو الوكالة اليهودية بلندرا .

انما قررت انكلترا اول الامر احتفاظها بحق عدم مفاوضة المتسببين فى « القلاقل ... » الحاضرة فى فلسطين وهى تقصد بذلك سيادة المفتى وجماعة المجلس

الاسلامي الاعلى .

لكن الامة الفلسطينية قد اجمعت على ان نوابها الحقيقيين وممثليها الصادقين هم اولئك الذين اراد الانكليز عدم مفاوضتهم . ويقال ان رجال مصر والعراق قد تدخلوا في الامر وافهموا السلطة الانكليزية بانه ليس من المحمود اضاعة الوقت في مفاوضة من لا ترغب الامة في تكليمهم باسمها ، وان المؤتمر لن ينجح الا اذا مثل الفلسطينيين فيه من لهم حق الكلام باسمهم . فاقتنع الانكليز بهذا ومهدوا طريق الرجوع للزعماء الفلسطينيين الذين هم بالمنفى في جزيرة شيسل .

اما المجاهدون الفلسطينيون الذين يحتلون القسم الاكبر من البلاد فقد قرروا رسميا انه لا يمثلهم الا سيادة المفتي الحاج امين الحسيني . ولا يعتبرون كلام احد خلافه . ولم تقرر انكلترا الى يومنا قرارها في هذا الشان . انما هي تعلم ان كل اتفاق لا يمضيه سيادة المفتي او من ينوب عنه رسميا ، لا تكون له ادنى قيمة ولا يربط اهل فلسطين بشيء .

يقول الانكليز انهم قد اخذوا لكل امر عدته . وانهم سيحضرون هذا المؤتمر ويستمعون لكل كلام يقال فان حصل اتفاق سجلوه وعملوا به . وان لم يحصل اتفاق فان لهم طريقة خاصة لحل المشكل سيعمدون اليها ويرغمون الجميع على الخضوع لها .

هذا منطق انكليزي غريب . وما هو الا من باب التهويش والترهيب . والا فما الذي منعهم من تنفيذ برنامج التقسيم لو ان القوة كانت كافية لاقرار البرامج ؟
ان مسالة فلسطين لا يمكن حلها الا بامر واحد : الا وهو تحقيق المطالب التي اجمع سائر العرب في كل اقطار الدنيا على المطالبة بها وهي :

١ — اعلان وقف الهجرة اليهودية بصفة باتة .

٢ — منع بيع الارض لليهود

٣ــ تشكيل حكومة وطنية فى البلاد

٤ــاعتبار اليهود المستقرين اليوم بالبلاد اقلية وطنية تنال سائر حقوق الاقليات فاذا لم يتم الاتفاق حول هذه الاسس فليس هنالك من حل آخر معقول يرضى به العرب . وان لم يرض العرب عن حل . فمعنى ذلك استمرار القلاقل والتمادي فى اعمال العنف والقوة . وذلك مالا يرضاه الانكليز بحال من الاحوال .

فالموقف الان بالنسبة للعرب موقف صالح . وسنرى خلال شهر يناير المقبل كيف تكون نتيجة هذا المؤتمر .

***

أخيرا وبعد طول المماطلة والوعد والتسويف نجح رئيس وزراء سوريا جميل مردم بك فى عقد اتفاقات اضافية مع حكومة فرنسا ، قدمها قربانا في سبيل ابرام المعاهدة السورية الفرنسية التي لا تزال معلقة .

وفي هذه الاتفاقات الجديدة منافع كثيرة لفرنسا لا محالة . وجميل مردم يرى انه لا باس من تقديم القربات في سبيل ابرام المعاهدة . والمستقبل هو الكفيل بترميم جدار الاستقلال .

لكن مسكين امر هذه المعاهدة السورية . ان الرجال من مختلف الاحزاب الوسطى واليمينية بفرنسا كلهم ضدها . وما كادت الحكومة تصادق على تلك الاتفاقات حتى راينا حملة عنيفة تقوم بها صحافة تلك الاحزاب وكلها تنادي بوجوب الاحتفاظ على سوريا وعدم تنفيذ المعاهدة وعدم المصادقة عليها . ولو ان الاغلبية اليسارية كانت لا تزال قائمة بمجلس الامة ، اذا لرأينا تلك المعاهدة تمر الان امام المجلس وتنجح فى الاحراز على مصادقته . لكن الوضعية تغيرت بصفة تامة . والاحزاب الوسطى واليمينية هى التي اصبحت اليوم احزاب الاغلبية . وهي التي

انقذت مركز مسيو دلادي وصادقت على ميزانيته في حين تنكر له اليساريون وتنكر لهم . لهذا اعلن مسيو بونيه وزير الخارجية رسمياً بانه لن يطالب من المجلس في الوقت الحاضر المصادقة على المعاهدة السورية . وبذلك هدأت الزوبعة ونامت المسالة الى حين ، وبقيت تلك المعاهدة البائسة معلقة ، وكادت تذهب مساعي جميل مردم ادراج الرياح .

وليس من المنتظر الان اعادة النظر في هذه المعاهدة ما دامت الاغلبية الحاضرة مرتكزة في كراسي الحكم . وفي اعتقادنا انه لا يزال امام سوريا دور انتظار طويل . ولا ندرى ان كانت اعصاب الشعب السوري تستطيع ان تتحمل هذه التجربة القاسية .

* *

خسر الشرق خلال هذا الشهر بطلا من ابطاله ؛ وخسر العالم رجلا من خير ما انجب العالم فى مختلف عصوره من رجال الا وهو بطل تركيا الحديثة ومنشىء الشرق الجديد مصطفي كمال اتاتورك .

مات هذا الرجل الذي انشا من العدم دولة ؛ وكون من الحثالة رجالا اشداء وبعث من الاجداث حكومة كانت ميتة فاصبحت بين عشية وضحاها من اقوى وامتن حكومات العالم . ثم حاول ان يدك معالم مدنية ويشيد على أنقاضها مدنية اخرى ؛ والتاريخ وحده هو الذى سيقول كلمته عن مدى ماناله في هذه الناحية من نجاح . اذ الامر لا يزال جديدا . وليست العبرة بنتائجه الظاهرة ان العبرة الا بنتائجه الباقية .

اما انقاذ البلاد من الاجنبي ؛ واما انقاذ الامة من سلاسل الاستعباد وقيود المذلة والهوان ؛ واما انشاء دولة قوية حية متينة ؛ واما بعث الشعور بالحيوية والقوة والمنعة في الامة ، فذلك أمر نجح فيه كمال ونجح فيه القائمون بالعمل الى جانبه ، وذلك امر ظهر نجاحه واستحق صاحبه القاب البطولة من اجله .

اما ما اجراه من تغيير دقيق في اخلاق الامة وفى لباسها وفي نظامها الديني وفى كتابتها وما الى ذلك من تغييرات مست كل شيء ظاهري فى الشعب، فذلك هو الذي لا نستطيع ان نحكم عليه الا بعد مضي أعوام اخرى. ومن يدري لعل الاتراك فى حياتهم الجديدة، وقد اصبحوا تحت رئاسة البطل العظيم عصمت ابن اينوني فى جمهورية حقيقية بعد ان كانوا في دكتاتورية فردية، من يدري لعلهم يرجعون شيئاً فشيئاً عن الكثير من تلك القوانين الذي نفذتها عليهم القوة والتي ربما لم يكن الشعب على استعداد لقبولها.

فتركيا الجديدة الجمهورية في حياتها المقبلة، وخاصة بعد تجديد انتخاب المجلس الوطني الكبير، ستقول كلمتها حرة في الموضوع. ولربما مرت سنوات قبل ان تقول كلمتها الفصل. وعندئذ لا يبقى في تركيا من آثار الانقلاب الاجتماعي الا ما يستعد الشعب لقبوله والاحتفاظ به. وهذا هو الشان في كل ثورة من الثورات؛ تبلغ في اول الامر درجتها القصوى. ثم ترجع على اعقابها بالتدريج كي تقف في المستوى الحقيقي الذي يحتاجه الشعب.

رحم الله الفقيد العظيم وجازاه الله عن جهاده خير الجزاء وتجاوز عن سيئاته ان الحسنات يذهبن السيئات. واخذ بيد البطل اين اوني ورجل لوزان زعيم الترك الجديد عصمت اين اونى وسدد خطاه في طريق الصلاح، وتنفيذ ما يريده في قرارة نفسه من ارجاع مظاهر الدين الاسلامي الحنيف للحياة العامة؛ وعصمت يمتاز بانه الرجل المسلم المتدين الذي يقوم بواجبات دينيه وفرائض ربه باستمرار، في ميادين الحرب، واثناء المؤتمرات وعند رئاسته الوزراة؛ وحتى عند ما كانت تصدر الاوامر الثورية اللاييكية.

* * *

يمتاز شهرنا السالف في العالم الغربي بعقد اتفاقين لهما اهمية كبرى فى

عالم السياسة .

فالاتفاق الانكليزي الفرنسي الذي كان نتيجة سفر مستر تشمبرلن واللورد هاليفاكس للندرة ليس بالامر الجديد. انما ازداد أثناء هذه الزيارة تاكدا ورسوخا. ووقعت اثناءها دراسة كل الجزئيات المتصفة بالسياسة العامة والدفاع المشترك بحيث لم يبق ثمت من مشكل لم تتخذ الدولتان حياله موقفا مشتركا .

اما الاتفاق الفرنسي الالماني ، فهو فى حقيقته ليس بالامر الجديد كذلك . لان هتلر طالما اعلن فى خطبه الرسمية بان حدود فرنسا الاروبية لا خوف عليها من ناحية المانيا . وان هذه الدولة ترى انه ليس بينها وبين فرانسا ما يوجب حربا او ما يمكن ان يتسبب في وقوع حوادث دامية . لكن تقرير ذلك بواسطة اتفاق يمضي في حفل رسمي وفى قاعة تاريخية . وقدوم وزير خارجية المانيا لباريس لامضاء ذلك الاتفاق والتاكيد بان الدولتين تتشاوران اذا ما وقع خلاف من شانه ان يكدر العلائق، كل ذلك يصفي الجو ويطهره ويجعل النفوس اكثر ثقة واطمئنان. وهذا ما حصل فعلا . فالعلاقات الفرنسية الالمانية يسودها الان صفاء عظيم .

* * *

لكن الى جانب ذلك وقعت فى عالم السياسة حوادث خلاف جسيمة خلال هذا الشهر : اهمها الحادث الذي وقع فعلا . وهو الحادث الطلياني ؛ والحادث الذي ربما وقع قريبا وهو حادث ميميل .

اما الحادث الطلياني فهو حادث صلف وطيش وغرور : تريد ايطاليا ان تحرز على بعض امتيازات في ترعة السويس وفي بلاد الصومال الفرنسى مما يلى الحبشة وتريد ان توسع دائرة نفوذ رعاياها في البلاد التونسية ؛ فاوعز زعماؤها للنواب فى مجلس الامة ان يهتفوا بان تونس وكورسكا طليانية فهتفوا . وكانت صدمة

عنيفة لفرنسا التى اعترفت لايطاليا بغزوة الحبشة وارسلت لها سفيرا جديدا ، ففى حضرة ذلك السفير الجديد وقع الهتاف ضد دولته وترابها . واستمرت المظاهرات الطليانية فى الشعب وفى الصحف وقابلتها فرنسا والبلاد المطموع فيها بمظاهرات مثل ذلك شعبية وصحفية . ثم صرح مسيو بوني امام مجلس الامة تصريحا صارما يقول فيه : ان فرنسا لن ترضى بالتخلى عن شيء من املاكها وبلاد حمايتها . وكل من تعرض لذلك لا يجد امامه الا قوة السلاح . والمسالة تقف الآن عند هذا الحد ولا ريب لدينا ان ايطاليا ستخاطب في الامر مستر تشمبرلين عندما يزور روما خلال الشهر المقبل . وتوسطه لعله يحرز لها على بعض شيء من فرنسا .

واما حادث مميل المتوقع فهو دون ذلك اهمية : مميل مدينة المانية على بحر البلطيق فصلتها معاهدة فرساي عن المانيا ، وجعلتها ضمن منطقة ترابية حكومة مستقلة . ثم احتلتها دولة ليتونيا وحافظت على استقلالها الداخلى . ففى هذه الايام وقعت الانتخابات لتجديد مجلس هذه الحكومة ، فكانت النتيجة ان الالمانيين تحصلوا على ٢٥ مقعدا فى المجلس الجديد ، والليتونيون لم يحرزوا الا على ٤ فقط فالمدينة قد قالت بكلمة صريحة انها تريد ان تكون المانية وان ترجع لام الوطن . ويقال ان هتلر سوف يعلن ارجاعها اواخر شهر يناير المقبل . فهذا مشكل بسيط منتظر. لكنه لن يؤثر كثيرا على الحالة السياسية العامة . وليس من المنتظر ان تثور زوبعة بصدده

* * *

اصدرت حكومة فرنسا قوانينها المالية التي تحاول بواسطتها انقاذ الاقتصاد الفرنسي ، فقوبلت بزوبعة من الانتقاد المرير وكان اشد الناس ضدها هم رجال الاشتراكية والشيوعية . فاصبح مسيو دلادي لا يعتمد على اغلبيته القديمة

واعلن الراديكاليون انهم طلقوا الشيوعية ولم تبق لهم علاقة بها . واراد رجال الاحزاب اليسارية وجامعة عموم العملة القيام باعتصاب عام ضد الاوامر المالية ، فاعلن مسيو دلادي في حزم كبير انه يقاوم الاعتصاب ويشتته مهما كلفه الامر . وتصادمت قوته مع قوة الاعتصاب فكان النصر حليفه . ومر الاعتصاب بسلام بعد ما سجل لحركة جامعة الشغل اندحارا هائلا .

وهكذا ظهر دلادي بمظهر الحاكم القوي الذي يستطيع ان يحمي القانون من كل اعتداء ويصون حقوق الحكومة من تاثير رجال الطريق العام .

فان كانت احزاب اليسار قد نقمت عليه من اجل ذلك وحكمت بسقوطه ، فان احزاب الوسط واليمين قد تمسكت به ورات انه نعم الرجل في الوقت الحاضر ليرتق ما فتقته حكومات الواجهة الشعبية .

ومن ثم تكونت اغلبية جديدة بمجلس الامة قوامها الراديكاليون واحزاب اليمين ؛ وهى التى صادقت على سياسة الوزارة العامة من ناحيتيها الداخلية والخارجية وهى التى صادقت على الميزانية بصفة سريعة مستعجلة . وفي هذه المصادقة مصادقة على القوانين المالية الآنف ذكرها . فمسيو دلادي يختتم هذه السنة فائزا بميزانيته انما هل تدوم له هذه الاغلبية ؟ وهل يدوم الاتحاد بين الراديكاليين واحزاب اليمين طويلا .

نحن لا نعتقد ذلك . والى العام المقبل .

